نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

بلد منها مملكة مستقلة يليها ملوك بني عبد المؤمن على انفراد وغيرها في حكم التبع . وأما علماؤها وشعراؤها فإني لم أعرض منهم إلا لمن هو في الشهرة كالصباح وفي مسير الذكر كمسير الرياح وأنا أحكي لك حكاية جرت لي في مجلس الفقيه الرئيس أبي بكر بن زهر وذلك أني كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل عجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما تقول في علماء الأندلس وكتابهم وشعرائهم فقال كبرت فلم أفهم مقصده واستبردت ما أتى به وفهم مني أبو بكر بن زهر أني نظرته نظر المستبرد المنكر فقال لي أقرأت شعر المتنبي قلت نعم وحفظت جميعه قال فعلى نفسك إذن فلتنكر وخاطرك بقلة الفهم فلتتهم فذكرني بقول المتنبي .

(كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق) .

فاعتذرت للخراساني وقلت له قد وا كبرت في عيني بقدر ما صغرت نفسي عندي حين لم أفهم نبل مقصدك فالحمد الذي أطلع من المغرب هذه الشموس وجعلها بين جميع أهله بمنزلة الرؤوس وصلى ا على سيدنا محمد نبيه المختار من صفوة العرب وعلى آله وصحبه صلاة متصلة إلى غابر الحقب .

كملت رسالة الشقندي .

ترجمة الشقندي .

وهو أبو الوليد إسماعيل بن محمد وشقنده المنسوب إليها قرية مطلة